



على الرغم من اتفاق كل من إيران وروسيا على استهداف قوات المعارضة السورية التي تواجه نظام بشار الأسد وتنسيق عملياتها لهذا الغرض، إلا أن المصالح الكبيرة للدولتين وصلت إلى حد التضارب بينها، حيث تسعى كل منها إلى امتلاك الجزء الأكبر من مفاتيح حل القضية السورية بالشكل الذي تريده.

ولفتت تصريحات رئيس "الحرس الثوري الإيراني" اللواء محمد علي جوادی أمس إلى وجود عدم اتفاق كامل مع موسكو حليفة النظام، وفيما أبدت موسكو التي تشارك في اجتماعات فيينا مرونة حيال مصير الأسد في السلطة واعتبرت أن بقائه غير مبدئي، يبدو أن طهران اعتبرت ذلك مساساً بخط أحمر قدمت طهران من أجله قدرات بشرية ومالية كبيرة لحفظه على الأسد في السلطة والأقدر على تنفيذ مصالحها، حسبما تراه.

ولم يخف المسؤولون الروس والإيرانيون اختلافات وجهات النظر بينهما حيال مصير الأسد، وبدا ذلك واضحاً على وسائل الإعلام حيث تزامنت تصريحات للجانبين كل منهما ينافي الآخر، حيث قالت وزارة الخارجية الروسية "إن روسيا لا ترى في بقاء بشار الأسد بالسلطة مسألة مبدأ"، وأضافت المتحدثة باسم الوزارة "ماريا زاخاروفا" في إجابتها على سؤال صحفي هل إنقاذ الأسد مسألة مبدأ لروسيا: "لا على الإطلاق لم نقل ذلك أبداً".

وفي تصريح مقابل من اللواء العجري قال فيه: "موسكو ربما لا تهتم ببقاء الأسد كما نفعل نحن"، معتبراً أنه "ما من شخص أفضل من الأسد يحل محله في السلطة"، حسب تعبيره. وأضاف أن روسيا لا تشارك مع طهران في موقف واحد حيال سورية ونظام الأسد، والموقف من ميليشيا "حزب الله" اللبناني.

ويبدو أن عدم الثقة حاضرة بين الحليفين في سورية والمتناسبين عليها، فإيران لم تخفي ارتياها من الوجود الروسي في سورية، ونقلت وكالة "مهر" الإيرانية شبه الرسمية عن عجري قوله: "جارتنا الشمالية (روسيا) تساعد أيضاً في سورية، ولكنها غير سعيدة بالمقاومة الإسلامية، ولكن على أي حال فإنها تقدم المساعدات على أساس المصالح المشتركة".

وانتزعت روسيا بتدخلها العسكري الكبير في سوريا زمام المبادرة من إيران، وأجبرت الطائرات الروسية القوات البرية التي تتضمن جنود إيرانيين وميليشيات مدعومة من طهران على التنسيق مع القواعد العسكرية الروسية في الساحل السوري، وهو أمر لم يعتد عليه الضباط الإيرانيون الذي كانوا يتحكمون بأدق التفاصيل العسكرية.

وتخشى طهران من التنسيق الروسي - الإسرائيلي الذي تم التوصل إليه مؤخراً، وتتبع مخاوف طهران من أن معرفة روسيا لتفاصيل القوات المدعومة من إيران لا سيما ميليشيا "حزب الله" قد يجعل الأخيرة مكشوفة بشكل أكبر لإسرائيل.

سياسيًّا أيضاً تحاول موسكو أن تلعب دوراً محورياً في حل القضية السورية، وإيهام الأطراف الفاعلة بالقضية السورية أنها قادرة على جمع الفرقاء وتوحيدهم للخروج بحل فشلت جميع الدول بالتوصيل إليه على مدار السنوات الأربع الماضية، وتحتخد موسكو حالياً عن دعوات وجهتها لما قالت إنهم "زعماء المعارضة السورية" بهدف إجراء محادثات مع النظام. ويتحدث مسؤولون أمريكيون عن استعداد إيران الابتعاد عن روسيا في سوريا، شريطة أن يبقى الحوار حول القضية السورية محصوراً بين طهران وواشنطن.

السورية نت

المصادر: